The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Ezekiel 7:14-9:3	سِفْر حزقيال 7: 14 9: 3
#757	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 951
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

المقدِّمة
(مقدِّم البرنامج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيث سنتابِعُ في هذه الحَلَقةِ بنعمةِ اللهِ الحنَّان دراستَنا في سِفرِ حِزْقِيالَ من إعدادِ القسِّ تشَك سميث.

في الحلَقةِ السابقة من برنامَجِنا، استعرضَ القسُّ تشَك في دراستِه الدينونةَ التي كانَتْ على وَشَك أن تَحِلَّ على الشعبِ العبرانيِّ؛ لأنَّهم رفضوا الله العليَّ وعبَدوا أوثانًا زائفةً.

وفي حلقةِ اليوم من برنامَج ''الكلمةُ لِهذا اليوم''، سنجدُ أنَّ الربَّ لن يَقِفَ في صفِّ الشعبِ العبرانيِّ في حروبِهِم، بل سيَسمَحُ بأن يُسلَّموا إلى أيدي أعدائِهم.

فَإِنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصحاحِ السابعِ من سِفرِ حِزْقِيال وابتِداءً من العددِ الرابعَ عشرَ، أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ الآنَ، فنرجو منك، عزيزي المستمِع، أنْ تُصْغِيَ بِروحِ الصَّلاةِ والخُشوعِ.

وَالآنْ نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ قَيِّمٍ آخَرَ مِنْ سِفْرِ حِزقِيالَ من إعدادِ القسِّ تشك سميث.

[متن العظة القسُّ تشك]

نبدأ أعزَّاءَنا المستَمِعين، في حلَقةِ اليَومِ دراستَنا في سِفرِ حِزْقِيالَ، من الأصحاحِ السابع، وابتداءً من العددِ الرابعَ عشرَ، وجاء فيه:

''قَدْ نَفَخُوا فِي الْبُوقِ وَأَعَدُّوا الْكُلَّ، وَلَا ذَاهِبَ إِلَى الْقِتَالِ، لأَنَّ غَضَبِي عَلَى كُلِّ جُمْهُورِهِمْ''.

نقولُ بدايةً إنَّ النفخَ في البوقِ كانَ أمرًا يتجاوَزُ مجرَّدَ استِدْعاءِ النَّاس للقِتال؛ فقد مثَّلَ للشعبِ العبرانيِّ إعلانًا أنَّ الربَّ خارجٌ مَعَهُم للقِتال. لكنَّ اللهَ القديرَ يقولُ هنا إنَّه لن

يَذهَبَ معَهُم في ما بعد، ولن ينفَعَهُم شيئًا أن ينْفُخُوا في الأبواق؛ لأنَّ الربَّ لن يُقاتِلَ معَهُم في حُروبِهِم، وبذلك سوف يُسلَّمُون إلى أيدي أعدائِهم.

ونواصِلُ استِعْراضَ هذه النبوَّةِ في العددَينِ الخامسَ عشرَ والسادسَ عشرَ من الأصحاحِ السابع، ونقرأُ فيهِما:

''السَّيْفُ مِنْ خَارِجٍ، وَالْوَبَأُ وَالْجُوعُ مِنْ دَاخِل. الَّذِي هُوَ فِي الْحَقْلِ يَمُوتُ بِالسَّيْفِ، وَالَّذِي هُوَ فِي الْمَدِينَةِ يَأْكُلُهُ الْجُوعُ وَالْوَبَأُ. وَيَنْفَلِتُ مِنْهُمْ مُنْفَلِتُونَ وَيَكُونُونَ عَلَى الْجِبَالِ كَحَمَامِ الأَوْطِنَةِ. كُلُّهُمْ يَهْدِرُونَ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى إِثْمِه''.

ما نفهَمُهُ هنا أنَّ مَن يَهرُبونَ من السَّيفِ والوبأ، سوف يتشتَّتون على الجبال، ويبكون وينوحون، ويُوَلْوِلون على ما سيجري لهُم من مَصائبَ وأهوالٍ.

ونتابِعُ ما أورَدَتْه النبوَّةُ بعدَ ذلك في الأعدادِ من التاسع عشرَ إلى الحادي والعِشرينَ من الأصحاحِ السابع، وجاءَ فيها:

''يُلْقُونَ فِضَّتَهُمْ فِي الشَّوَارِعِ، وَذَهَبُهُمْ يَكُونُ لِنَجَاسَةٍ. لا تَسْتَطِيعُ فِضَّتُهُمْ وَذَهَبُهُمْ إِنْقَاذَهُمْ فِي يَوْمِ غَضَبِ الرَّبِّ. لا يُشْبِعُونَ مِنْهُمَا أَنْفُسَهُمْ، وَلا يَمْلأُونَ جَوْفَهُمْ، لأَنَّهُمَا صَارَا مَعْثَرَةَ إِثْمِهِمْ. أَمَّا بَهْجَةُ زِينَتِهِ فَجَعَلَهَا لِلْكِبْرِيَاءِ. جَعَلُوا فِيهَا أَصْنَامَ مَكْرُهَاتِهِمْ، رَجَاسَاتِهِمْ، لأَجْلِ ذلِكَ جَعَلْتُهَا لَهُمْ نَجَاسَةً. أُسْلِمُهَا إِلَى أَيْدِي الْغُرَبَاءِ لِلنَّهْبِ، وَإِلَى أَشْرَارِ الأَرْضِ سَلْبًا فَيُنَجِّسُونَهَا''.

الكلامُ هنا عن مدينةِ أورُشَليمَ، مَكانِ الجَلالِ ورَمزِ الجَمال، لكنَّها سوف تُدمَّر وتُلوَّثُ بالنَّجاساتِ والرَّجاساتِ.

وننتقلُ الآنَ إلى الأعدادِ من الثاني والعِشرينَ إلى السابعِ والعِشرينَ من الأصحاحِ السابعِ، ونقرأُ فيها:

''وأُحَوِّلُ وَجْهِي عنهُمْ فَيُنَجِّسونَ سِرِّي، ويَدخُلُهُ المُعتَنِفونَ ويُنَجِّسونَهُ. اصنَعِ السِّلسِلَةَ لأنَّ الأرضَ قد امتَلأتْ مِنْ أحكامِ الدَّمِ، والمدينةُ امتَلأتْ مِنَ الظُّلمِ. فآتي بأشَرِّ الأُمَمِ فيَرِثونَ بُيوتَهُمْ، وأُبيدُ كِبرياءَ الأشِدَّاءِ فتتَنَجَّسُ مَقادِسُهُمْ. الرُّعبُ آتٍ فيَطلُبونَ السَّلامَ ولا يكونُ. ستأتي مُصيبَةٌ علَى مُصيبَةٍ، ويكونُ خَبَرٌ علَى خَبَرٍ، فيَطلُبونَ رؤيا مِنَ النَّبيِّ، والشَّريعَةُ تُبادُ عن الكاهِنِ، والمَشورَةُ عن الشُّيوخِ. المَلِكُ يَنوحُ والرَّئيسُ يَلبَسُ حَيرَةً، وأيدي شَعبِ الأرضِ ترجُفُ. كطريقِهِمْ أصنَعُ بهِمْ، وكأحكامِهِمْ أحكُمُ علَيهِمْ، فيَعلَمونَ أنِّي أنا الرَّبُّ''.

نرى هنا شيئًا من الدَّينونةِ الرَّهيبةِ التي سوفَ يَجلبُها اللهُ العليُّ على أورُشَليمَ، حيث سيتعرَّضُ الهيكلُ للدَّمارِ ويدنَّسُ، كما سيُطرَدُ الناسُ من المَدينةِ، وسيُقتَلونَ إمَّا بالسَّيفِ، وإمَّا الوبأ أو المجاعة.

لننتقلِ الآن، مستَمِعيَّ الأعزَّاء، إلى قِسمٍ جديدٍ نقرأُ فيه خِتامَ النبوَّة الأولى في السِّفرِ. حيثُ نقرأُ العَددَ الأوَّلَ من الأصحاحِ الثامنِ، وجاءَ فيه:

''وَكَانَ فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ، فِي الشَّهْرِ السَّادِسِ، فِي الْخَامِسِ مِنَ الشَّهْرِ، وَأَنَا جَالِسٌ فِي بَيْتِي، وَمَشَايِخُ يَهُوذَا جَالِسُونَ أَمَامِي، أَنَّ يَدَ السَّيِّدِ الرَّبِّ وَقَعَتْ عَلَيَّ هُنَاكَ''.

يبدو أنَّ حِزْقِيالَ كانَ جالسًا في بَيتِه، وكان هناك بعضٌ من شُيوخِ العبرانيِّين جالسينَ معه. وفي أثناء ذلك، حلَّ عليه روحُ اللهِ القدُّوسِ.

ويبدأ بعدَ ذلك في وَصْفِ مشهَدِ الرؤيا ابتداءً من العددِ الثاني من الأصحاحِ الثامنِ، وجاء فيه:

''فَنَظَرْتُ وإذا شِبهٌ كمَنظَرِ نارٍ، مِنْ مَنظَرِ حَقوَيهِ إلَى تحتُ نارٌ، ومِنْ حَقوَيهِ إلَى فوقُ كمَنظَرِ لَمَعانٍ كشِبهِ النُّحاسِ اللامِعِ''.

وإذا ما رَجَعْنا إلى التَّرْجَمةِ السَّبْعينيَّة، لرأينا المكتوبَ هنا يعبِّرُ عن مَنظَرِ رَجُلٍ، بَدَلَ الكلامِ عن مَنظَرِ النَّار. ولإيضاحِ سببِ هذا الاختِلافِ، فإنَّنا نَقولُ إنَّ كلمةَ ''نار'' في العبريَّةِ هي: أَشْ (esh)، أمَّا كلمةُ إنسانٍ فهي إِش (ish). إذًا النارُ هي أَشْ، والإنسانُ هو إِشْ. ومن هنا قدَّرَ المَترجِمون اليونانيُّون أنَّ الكلمةَ المستَخدَمةَ هي ''إِش''، فكَتَبوها منظرَ إنسان. ويمكنُنا أن نقدِّرَ من السياقِ هنا أنَّ واضِعي الترجمةِ السبعينيَّةِ كانوا غالبًا على حقٍّ في تَقديرِهِم.

ونواصِلُ المزيدَ من تَفاصيلِ هذه الرُّؤيا في العددَينِ الثالثِ والرابعِ من الأصحاحِ الثامنِ، وجاءَ فيهِما:

''وَمَدَّ شِبْهَ يَدٍ وَأَخَذَنِي بِنَاصِيَةِ رَأْسِي، وَرَفَعَنِي رُوحٌ بَيْنَ الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، وَأَتَى بِي فِي رُؤَى اللهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ، إِلَى مَدْخَلِ الْبَابِ الدَّاخِلِيِّ الْمُتَّجِهِ نَحْوَ الشِّمَالِ، حَيْثُ مَجْلِسُ تِمْثَالِ الْغَيْرَةِ، الْمُهَيِّجِ الْغَيْرَةِ. إِذَا مَجْدُ إِلهِ إِسْرَائِيلَ هُنَاكَ مِثْلُ الرُّؤْيَا الَّتِي رَأَيْتُهَا فِي الْبُقْعَةِ''.

نرى هنا، مستمِعيَّ الكِرام، إشارةً إلى الرؤيا التي شاهدَ فيها حِزْقِيالُ الكَروبيمَ في الأصحاحِ الأوَّل. أمَّا هنا فكانَ حِزْقِيالُ جالسًا مع الشُّيُوخِ، ورأى فجأةً مَنظرَ هذا الإنسانِ، والذي كانَ من حَقَويهِ فما فوق مِثلَ النَّار المتَّقِدةِ، ومن تحت منظرُ لَمَعانِ النُّحاس. ثمَّ خرجَتْ يدٌ، وأخذَتْ حِزْقِيالَ من شَعرِه، ورفَعَتْه ما بين السَّماءِ والأرضِ، ثمَّ نقلَتْه إلى أُورُشَلِيمَ، ثمَّ إلى الرِّواقِ الداخليِّ من الهَيكَلِ، وتحديدًا إلى البابِ الشِّمَالِيِّ للرِّواقِ الداخليِّ، حيث رأى الرَّجاساتِ الفَظيعةَ التي تسبَّبَتْ في جَلْبِ الدينونةِ على الشَّعبِ.

ونستمرُّ في استِعراضِ الرؤيا المثيرةِ للانتِباهِ، وذلك في العددَينِ الخامسِ والسادسِ من الأصحاحِ الثامن، ونقرأُ فيهِما:

''ثُمَّ قَالَ لِي: "يَا ابْنَ آدَمَ، ارْفَعْ عَيْنَيْكَ نَحْوَ طَرِيقِ الشِّمَالِ". فَرَفَعْتُ عَيْنَيَّ نَحْوَ طَرِيقِ الشِّمَالِ، وَإِذَا مِنْ شِمَالِيِّ بَابِ الْمَذْبَحِ تِمْثَالُ الْغَيْرَةِ هذَا فِي الْمَدْخَلِ. وَقَالَ لِي: "يَا ابْنَ آدَمَ، هَلْ رَأَيْتَ مَا هُمْ عَامِلُونَ؟ الرَّجَاسَاتِ الْعَظِيمَةَ الَّتِي بَيْتُ إِسْرَائِيلَ عَامِلُهَا هُنَا لِإِبْعَادِي عَنْ مَقْدِسِي. وَبَعْدُ تَعُودُ تَنْظُرُ رَجَاسَاتٍ أَعْظَمَ''.

وهنا يطرحُ الربُّ على حِزْقِيالَ سؤالًا ليرى ما يفعلونه في وَسَطِ بيتِ الربِّ، أو ما يُفعَلَ بالتَّحديدِ في الأقداس. والمثيرُ للدَّهشةِ حقًّا هو أنَّهم كانوا يَعبُدون آلهةً زائفةً في أروقةِ الهيكل، وقد أثارَ هذا غَيرةِ الربِّ الإلهِ الصَّالح. والعجيبُ في الأمرِ أنَّهم كانوا يُمارسِونَ نجاساتٍ أفظَعَ بعدُ من عِبادةِ الأوثانِ، وكلُّ هذا في أروِقَةِ الهَيكَلِ.

ونستمرُّ في تأمُّلاتِنا في الأعدادِ من السابعِ إلى العاشرِ من الأصحاحِ الثامنِ، ونقرأُ فيها:

''ثُمَّ جَاءَ بِي إِلَى بَابِ الدَّارِ، فَنَظَرْتُ وَإِذَا ثَقْبٌ فِي الْحَائِطِ. ثُمَّ قَالَ لِي: "يَا ابْنَ آدَمَ، انْقُبْ فِي الْحَائِطِ". فَنَقَبْتُ فِي الْحَائِطِ، فَإِذَا بَابٌ. فَدَخَلْتُ وَنَظَرْتُ وَإِذَا كُلُّ شَكْلِ دَبَّابَاتٍ وَحَيَوَانٍ نَجِسٍ، وَكُلُّ أَصْنَامِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ، مَرْسُومَةٌ عَلَى الْحَائِطِ عَلَى دَائِرِهِ''.

حينَما دخل تلكَ الغرفة، رأى مختلفَ رُسومِ الحيواناتِ النَّجِسةِ مرسومةً على الجُدْرانِ.

ونتابِعُ مشاهِدَ من هذه الرؤيا القويَّة في العددِ الحادي عشر من الأصحاح الثامن، ونقرأُ فيه:

''وَوَاقِفٌ قُدَّامَهَا سَبْعُونَ رَجُلًا مِنْ شُيُوخِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ، وَيَازَنْيَا بْنُ شَافَانَ قَائِمٌ فِي وَسْطِهِمْ''،

من المفيدِ أن نتذكر هنا، أعزَّائي المستَمِعينَ، أنَّ شافانَ كان هو الكاتبَ الذي قرأْنا عنه حينَ وَجدَ حِلْقِيا الكاهنُ الناموسَ، وحين بدأ يُوشِيَّا الإصلاحاتِ الروحيَّة. فحين وجدوا الناموس، وأحضروه إلى الملكِ يوشِيَّا، قرأ شافانُ الناموسَ على مَسمَعِ الملكِ، فأدركوا أنَّهُم بَعيدون جدًّا عن اللهِ العليِّ، وأنَّ الشعبَ زاغوا كثيرًا عن الربِّ الحيِّ. وهكذا أعلنَ الملكُ يوشِيَّا توبَتَه، وطلب أن تكونَ هناك تَوبةٌ كبرى في كلِّ الشعب. وقد كان شافان هو الكاتب الأمين، لكنْ يبدو من النبوَّةَ أنَّ ابنه يازَنْيا كان واشيًا. وهو يظهَرُ في هذه النبوَّةِ وقد صارَ رَجُلًا عَجوزًا، كان يقِفُ مع الشُّيوخ.

ويُكمِلُ حِزْقِيالُ وصفَ الرؤيا في العددينِ الحادي عشر والثاني عشر من الأصحاحِ الثامن، ونقرأُ فيها:

''وواقِفٌ قُدَّامَها سبعونَ رَجُلًا مِنْ شُيوخِ بَيتِ إسرائيلَ، ويازَنيا بنُ شافانَ قائمٌ في وسطِهِمْ، وكُلُّ واحِدٍ مِجمَرَتُهُ في يَدِهِ، وعِطرُ عَنانِ البَخورِ صاعِدٌ. ثُمَّ قالَ لي: أرأيتَ يا ابنَ آدَمَ ما تفعَلُهُ شُيوخُ بَيتِ إسرائيلَ في الظَّلامِ، كُلُّ واحِدٍ في مَخادِعِ تصاويرِهِ؟ لأنَّهُمْ يقولونَ: الرَّبُّ لا يَرانا! الرَّبُّ قد ترَكَ الأرضَ!''.

وأمامَنا هنا أمرٌ مُدهِشٌ حقًّا! فقد عَمِلَ حِزْقيالُ ثَقبًا في الحائطِ، ودَخلَ غرفةً ورأى جُدْرانَها، وكلَّ الرسوم التي عليها، والتي كانَتْ على الأغلَبِ رُسومًا جنسيَّةً، فتسبَّبَ ذلك في صَدْمةِ حِزْقِيالَ. بعد ذلك قالَ له اللهُ القديرُ إنَّه سمحَ له بأنْ يرى ما في أذهانِ الناس؛ فما رآه حِزْقِيالُ هو ما يدورُ في خَيالِهِم وأذهانِهم، وهكذا فإنَّ أفكارَهم شرِّيرةٌ ونَجِسةٌ. والمصيبةُ هي أنَّ كلَّ تلك الرؤيا كانَتِ الأُمورُ التي تجولُ في أذهانِ الشُّيوخ، والذين يُفترَضُ أن يكونوا القادةَ الروحيِّين في الشعب العبرانيِّ.

ومن المثير للاهتِمامِ هنا أنَّ اللهَ قادرٌ على دُخولِ أذهانِنا ورؤية ما فيها من تَصَوُّراتٍ وأفكارٍ. وهذا أمرٌ يَجعَلُنا نتعقَّل؛ فلا شيءَ خَفِيٌّ على الله، حتَّى أفكارَنا وتصوُّراتِ قلوبِنا. لهذا تقولُ كلمةُ الله إنَّ علينا أن نستأسرَ كلَّ فِكْرٍ إلَى طَاعَةِ المسيح.

أمَّا أولئكَ الشُّيوخُ فكانوا يعتقدون أنَّ الربَّ لا يراهم، وأنَّه تركَ الأرضَ. غير أنَّهم كانوا مُخطِئين في كلا الأمرَين؛ فقد رآهمُ الربُّ، وهو لم يترُكِ الأرضَ.

ونتابِعُ تفاصيلَ إضافيَّةً عن هذه الرُّؤيا في العددَين الثالثَ عشرَ والرابعَ عشرَ من الأصحاحِ الثامن، ونقرأُ فيهِما:

''وَقَالَ لِي: بَعْدُ تَعُودُ تَنْظُرُ رَجَاسَاتٍ أَعْظَمَ هُمْ عَامِلُوهَا، فَجَاءَ بِي إِلَى مَدْخَلِ بَابِ بَيْتِ الرَّبِّ الَّذِي مِنْ جِهَةِ الشِّمَالِ، وَإِذَا هُنَاكَ نِسْوَةٌ جَالِسَاتٌ يَبْكِينَ عَلَى تَمُّوزَ''.

كان تَمُّوزُ هو أحَدَ آلهةِ بابل، وكانوا يَظُنُّونَ أنَّه إلهُ البعث. وكان الناسُ يسجدون له في الرَّبيع عندَ تفتُّحِ الأشجار، ويُقيمون الاحتفالاتِ، ويُزيِّنون البَيضَ ويحتفلون ببعثِ تَمُّوزَ، وبولادةِ حياةٍ جديدة. أمَّا في الخريف، فكانوا ينوحون عليه حين تتساقَطُ الأوراقُ، وتصيرُ الأشجارُ جَرداءَ. وهكذا كانَ الربيعُ والبَيضُ رَمزَينِ للحياة الجديدة والممتَدَّة.

ويرى بعضُ المسيحيِّينَ أنَّ عادةَ تلوينِ البَيضِ في عيدِ القيامة هي عادةٌ اقتبسَتْها الكنيسةُ من تلك الممارساتِ الوثنيَّةَ. ويؤكِّدُ هذا الفريقُ أنَّ تسميةَ أحدِ القيامةِ في الإنكليزيَّة ''إيسْتَر'' (Easter) يأتي من اسم الإلاهةِ اليونانيَّة عشتار، والتي يُظنُّ أنَّها قرينةُ أدونيس، وهو المقابلُ اليونانيُّ لتَمُّوزَ.

وممَّا يدعَمُ هذا الادِّعاءَ أنَّه لم تشهَدِ الكنيسةُ الأولى احتفالًا بقيامةِ المسيحِ في يومٍ بِعَينِه. لكنْ لأنَّ الوثنيِّين كانوا يحتفلون بعبادةِ تَمُّوزَ، وكان لهم يومٌ يحتَفِلون فيه بالبَعث في الربيع، فرأتِ الكنيسةُ أنَّ من المناسِبِ ألَّا يشعُرَ أعضاؤها بأنَّهم منعزلون، فأتى القرارُ بالاحتِفالِ بقيامة المسيح في الربيع، وتلوين البَيضِ في أثناءِ ذلك.

وفي سِياقٍ متَّصِل، يرى فريقٌ آخرُ من المسيحيِّين أنَّه ليسَتْ هناك جذورٌ وثنيَّةٌ في احتِفالاتِ القيامة، ويمكنُ أن يبحثَ المهتمُّونَ من مستمِعينا في حُجَجِ هذا الفريق على مواقعَ متعدِّدةٍ على الإنترنت.

وبالعَودة إلى ما قالَه اللهُ المحبُّ لحِزْقِيال، نرى أنَّ الربَّ أخذَه ليُريَه أمرًا مُزعِجًا حقًّا، فرأى نساءً يَبكينَ الإلهَ تَمُّوزَ. والمشكلةُ أنَّهنَّ لم يَبكينَ على الخرابِ الآتي، ولا بسببِ الخطيَّة المتفشِّية في الأرض، ولا بَكَيْنَ على الانحدارِ الأخلاقيِّ الذي وصلَتْ إليه الحالُ، بل كنَّ يبكينَ على تَمُّوزَ، إلهِ البعثِ البابليِّ.

ونواصِلُ الاطِّلاعَ على هذا المشهدِ المؤلِمِ، وذلك في العددَينِ الخامسَ عشرَ والسادسَ عشرَ من الأصحاحِ الثامن، ونقرأُ فيهِما:

''فقالَ لي: "أرأيتَ هذا يا ابنَ آدَمَ؟ بَعدُ تعودُ تنظُرُ رَجاساتٍ أعظَمَ مِنْ هذِهِ". فجاءَ بي إلَى دارِ بَيتِ الرَّبِّ الدَّاخِلِيَّةِ، وإذا عِندَ بابِ هَيكلِ الرَّبِّ، بَينَ الرِّواقِ والمَذبَح، نَحوُ خَمسَةٍ وعِشرينَ رَجُلًا ظُهورُهُمْ نَحوَ هَيكلِ الرَّبِّ ووُجوهُهُمْ نَحوَ الشَّرقِ، وهُم ساجِدونَ للشَّمسِ نَحوَ الشَّرقِ''.

إذًا رأى حِزْقِيالُ رجالًا واقفين وظُهورُهم إلى الهيكل، ممَّا يشيرُ إلى ارتدادِهم عن اللهِ الحيِّ الحقيقيِّ، في حين كانوا يسجُدون ناحيةَ الشرقِ لإلهِ الشمس.

ونواصِلُ تأمُّلاتِنا في العددَينِ الأخيرَين من الأصحاحِ الثامن، ونقرأُ العددَين السابعَ عشرَ والثامنَ عشرَ، وجاء فيهِما:

''وقالَ لي: "أرأيتَ يا ابنَ آدَمَ؟ أقَليلٌ لبَيتِ يَهوذا عَمَلُ الرَّجاساتِ التي عَمِلوها هنا؟ لأنَّهُمْ قد مَلأوا الأرضَ ظُلمًا ويَعودونَ لإغاظَتي، وها هُم يُقَرِّبونَ الغُصنَ إلَى أنفِهِمْ. فأنا أيضًا أُعامِلُ بالغَضَبِ، لا تُشفِقُ عَيني ولا أعفو. وإنْ صَرَخوا في أُذُنَيَّ بصوتٍ عالٍ لا أسمَعُهُمْ"''.

لقد كانَتْ تُمارَسُ رَجاساتٌ دَنِسةٌ وفَظيعةٌ في أثناء عِباداتِ تلكَ الأوثانِ، لكنْ يصعُبُ وَصفُها في هذا المَقامِ لِما فيها من أبعادٍ جنسيَّة ودمويَّةٍ بذيئة.

لننتَقِلِ الآنَ إلى الأصحاح التاسع والعددِ الأوَّلِ منه، وجاء فيه:

''وَصَرَخَ فِي سَمْعِي بِصَوْتٍ عَالٍ قَائِلًا: "قَرِّبْ وُكَلاَءَ الْمَدِينَةِ، كُلَّ وَاحِدٍ وَعُدَّتَهُ الْمُهْلِكَةَ بِيَدِهِ"''.

يسمَعُ النبيُّ حِزْقِيالُ هنا اللهَ العليَّ يَصرُخُ في أذنَيه، طالبًا إلى النبيِّ أن يستَدعِيَ الملائكةَ الذين سيجلبون الدينونةَ على الشعب.

ونواصِلُ ما جاءَ في هذه النبوَّةِ في العددَينِ الثاني والثالثِ من الأصحاحِ التاسع، وجاءَ فيهِما:

''وإذا بِستَّةِ رِجالٍ مُقبِلينَ مِنْ طريقِ البابِ الأعلَى الذي هو مِنْ جِهَةِ الشِّمالِ، وكُلُّ واحِدٍ عُدَّتُهُ السَّاحِقَةُ بيَدِهِ، وفي وسطِهِمْ رَجُلٌ لابِسٌ الكَتَّانَ، وعلَى جانِبِهِ دَواةُ كاتِبٍ. فدَخَلوا ووقَفوا جانِبَ مَذبَحِ النُّحاسِ. ومَجدُ إلهِ إسرائيلَ صَعِدَ عن الكَروبِ الذي كانَ علَيهِ إلَى عَتَبَةِ البَيتِ. فدَعا الرَّجُلَ اللابِسَ الكَتَّانَ الذي دَواةُ الكاتِبِ علَى جانِبِهِ''.

يُبيِّنُ هذا المقطَعُ إحدى مرَّاتِ الظُّهورِ الإلهيِّ ليسوعَ المسيح في العهدِ القديم، وهناك فِقْراتٌ كِتابيَّةٌ أُخرى تُماثِلُ هذه الفِقرةَ، إذ تُعبِّرُ عن ظُهورَ المسيحِ في العهد القديم، كما يرى الكثيرُ من المفسِّرينَ.

نرى الآنَ روحَ اللهِ ومجدَه يفارِقانِ الشعبَ العبرانيَّ، حيث لم يَعُدْ حاضرًا في قدسِ الأقداس، بل انتقلَ إلى عَتبةِ البيتِ. ثمَّ انتقلَ لاحقًا إلى البابِ الشرقيِّ ثمَّ إلى الجبل، والكلامُ عن جَبلِ الزَّيتون، ثمَّ نرى أنَّ المجدَ سيَرحلُ نهائيًّا تاركًا المكانَ بعد أنْ كان يسكنُ في قُدسِ أقداس الهَيكل.

الخاتمة
(مقدِّم البرنامج)

رأينا في نهايةِ حلَقةِ اليومِ من برنامَجنا، بدايةَ رَحيلِ محضرِ الله من وَسَطِ الأمَّةِ العبرانيَّة. فحينَما دشَّنَ سُلَيمانُ الهيكلَ، ملأ مجدُ الربِّ المَكانَ. لكنْ بعدَ كلِّ تلكَ السِّنين، نرى أنَّ المَجْدَ راحَ يرحَلُ من الأُمَّة. فيا لها من صُورةٍ حَزينةٍ تلك التي رآها حِزْقِيالُ!

في الحلَقةِ المقبلةِ من برنامَجِ ''الكلمةُ لهذا اليوم''، سنعرفُ المزيدَ عن رَحيلِ مجدِ اللهِ عن الهيكل، وعن نبوَّاتٍ قاسيةٍ أُخرى رآها حِزْقِيالُ النبيُّ، وخَطَّها لنا بمعونةِ الروحِ القدسِ في هذا السِّفرِ الغنيِّ.

كلمة ختاميَّة
(الراعي تشك سميث)

صلاتُنا لأجلك، عزيزي المستمعُ، أن تدركَ أنَّ الله العليَّ يعرفُ كلَّ أفكارِنا؛ فلا شيءَ يمكن أنْ يخفى عليه. ونصلِّي أيضًا أن تعرفَ اللهَ خالقَك المُحِبَّ، والذي يقدرُ أن يُطهِّرَ أفكارَك وينقِّيَ قلبَك وعملَ يدَيك. ونصلِّي كذلك أن تَستَأسِرَ كلَّ فكرٍ إلى طاعة يسوعَ المسيح لمجدِ اللهِ، وأن تمتحنَ كلَّ فكرةٍ في ذِهْنِكَ، وتتقوَّى في الربِّ وتُخضِعَ نفسَكَ له. ونصلِّي أخيرًا أن يُعطيَكَ الربُّ سؤلَ قَلبِكَ في أُسرتِكَ وعملِك أو دراستِكَ. بِاسْمِ يسوعَ المسيح نصلِّي. آمين!